[illegible] الطعام او [illegible] اخطر واخس من ذلك ومثاله ان العنقود من العنب
[illegible] الكوني ان يكون قيمته في السوق دانقا فان اهداه واحد الى الملك
[illegible] فوقع منه موقع الرضا فيهب له على ذلك الف دينار لما وقع من الملك
في [illegible] فصار ما قيمته حبة بالف دينار فاذا لم يرضه الملك ورده عليه
[illegible] الى قيمته الخسيسة من حبة او دانق فكذلك ما نحن فيه فتنبه وابصر منة الله
[illegible] فعلك عما يشينه عند الله تعالى **والاصل الثاني** ما تعلم
ان الملك في الدنيا اذا اجرى على احد جراية من طعام او كسوة او دراهم ودنانير
معدودة فانية فانه يستخدمه بضروب الخدمة اناء الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل
والصغار ويقوم على راسه حتى تخدر رجلاه ويسعى بين يديه اذا ركب وربما يحتاج
ان يكون على بابه طول النهار حارسا وربما يبرز وله عدو فيحتاج ان يقاتل عدوه
فيبذل له روحه التي لا خلف منها لاجله كل هذه الخدمة والكلفة والخطر والذل لاجل
تلك المنفعة النكرة الحقيرة مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو بمنزلة سبب في
ذلك فربك الذي خلقك ولم تك شيئا ثم رباك فاحسن اليك التربية ثم انعم عليك من النعم
الظاهرة والباطنة في دينك ونفسك ودنياك ما لا يبلغ كنهها فهمك ووهمك قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيها من المعايب والافات
ومع ما وعد عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم
ذلك وتعجب فليس هذا من شان عاقل اذا نظرت فهذه هذه **والاصل الثالث**
ان الملك الذي من شانه ان تخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه السادات والعظماء

الخدم والناس في يديه فوايه يعطيك النوال [illegible]
واما العجب فلنذكر فيه اصولا **احدها** ان فعل العبد [illegible]
لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والا فترى الاجير يعمل طول النهار [illegible]
والحارس يسهر طول الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كد [illegible]
الليل والنهار فيكون قيمته دراهم معدودة فان صرفت العمل الى الله فصمت
صوما قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يوم كان الذي قيمته
درهمان مع احتمال التعب العظيم صارت له هذه القيمة بما خير غدا الى عشاء
ولو قمت ليلة لله تعالى قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وهذا الذي قيمته دانقان او درهمان صار له كل هذه القيمة والقدر بل
لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا قلت لا اله الا الله وقال
الله تعالى ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب فهذه ساعة من انفاسك التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا ولا حاصل
فكم تضيعها في لا شيء وكم تمر عليك بلا فائدة صار لها كل هذا القدر لماذا الا انه وقع
مرضيا لله تعالى فعظم قدره وكثرت قيمته بفضله فحق اذا للعاقل ان يرى حقارة
عمله وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله تعالى عليه فيما شرف من قدر
عمله واعظم من جزائه وان يحذر على عمله من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع
منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن

لحقير النعيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1